مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 18 العدد الخاص السنة 2017 ص ص 214-241
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الحركة التحررية في كينيا ضد الاستعمار البريطاني (1946-1963م)

The liberation movement in Kenya against British colonialism (1946-1963)

طالب الدكتوراه صدام بن فرج، د/ عبد الرحمان أولاد سيدي الشيخ
جامعة الجزائر 2، saddemchoaib1991@gmail.com
جامعة الجزائر 2، o.sidicheikh.a@gmail.com

Abstract:

Kenya was exposed to dark periods of British colonialism that led to the depletion of its wealth and enslavement of its people, and as a result of these practices many political organizations emerged that struggled to improve the socio-economic conditions of the Kenyan people, but the continued control of the settlers over the reins of government and the marginalization of the people led to the explosion of the Mau Mau revolution, despite the colonial authorities managed to put down this revolution, but the sacrifices made by the people of Kenya culminated in the restoration of national sovereignty on December 12, 1963.

المؤلف المرسل: صدام بن فرج
البريد الالكتروني: saddemchoaib1991@gmail.com

Keywords:

Liberation movement; Kenya; British Colonialism; Mau Mau Revolution; Jomo Kenyatta.

الملخص:

تعرضت كينيا إلى فترات مظلمة من الاستعمار البريطاني أدت إلى استنزاف خيراتها واستعباد شعبها، وكنتيجة لهذه الممارسات التعسفية برزت العديد من التنظيمات السياسية التي ناضلت من أجل تحسين الأوضاع السوسيو اقتصادية للشعب الكيني، لكن استمرار سيطرة المستوطنين على مقاليد الحكم وتهميش الأهالي أدى إلى تفجير ثورة الماوماو، ورغم تمكن السلطات الاستعمارية من إخماد هذه الثورة إلا أن التضحيات الجسام التي قدمها أبناء كينيا توجت باسترجاع السيادة الوطنية في 12 ديسمبر 1963م.

الكلمات المفتاحية:

الحركة التحررية؛ كينيا؛ الاستعمار البريطاني؛ ثورة الماوماو؛ جومو كينياتا.

مقدمة:

إن المتتبع لشؤون منطقة شرق إفريقيا وتاريخها يلاحظ أن هذا الجزء من القارة السمراء كان محل أطماع العديد من الدول الأوروبية، وذلك لما يزخر به من مقومات اقتصادية كبيرة سواء في المجال الزراعي أو الصناعي، والجدير بالذكر أن هذه المنطقة تعرضت لأخطر تنافس إمبريالي بين الدول الإستعمارية الثلاث بريطانيا ألمانيا وفرنسا، وقد وضع مؤتمر برلين (1884-1885م) حدا لهذا الصراع حيث تم اقتسام

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

مناطق النفوذ، وبذلك حصلت ألمانيا على تنجانيقا وفرنسا على جزيرة مدغشقر وكان نصيب بريطانيا مستعمرتي أوغندا وكينيا.

إن الشعب الكيني كغيره من الشعوب المضطهدة التي لا ترضى بغير الحرية وترفض الخضوع لأي سيطرة أجنبية، فمنذ أن وطأت أقدام المستعمر البريطاني هذه الأرض اندلعت روح المقاومة بأشكالها المختلفة ضد الإدارة الإستعمارية وسياساتها التعسفية، بدءا بالانتفاضات الشعبية مرورا بمرحلة النضال السياسي المنظم بقيادة جومو كينياتا وصولا إلى تفجير ثورة الماوماو، حيث تمثل هذه الأخيرة نقطة تحول هامة في تاريخ كينيا، ورغم فشلها في تحقيق أسمى أهدافها ألا وهو نيل الحرية وطرد القوى الأجنبية إلا أن صدها بلغ كافة أنحاء العالم وتمكنت من كسب تعاطف المجتمع الدولي، وعليه رضخت بريطانيا لأمر الواقع وأجبرت على بعث مفاوضات الإستقلال والتي كللت باسترجاع السيادة الوطنية وتعيين جومو كينياتا أول رئيس لجمهورية كينيا.

لقد أردنا من خلال ورقتنا البحثية هذه التطرق إلى حدث مهم وبارز في التاريخ الإفريقي ألا وهو الحركة التحررية في كينيا ضد التواجد الإمبريالي البريطاني وكتابته بأقلام إفريقية، وذلك من أجل دحض أقاويل المؤرخين الاستعماريين البعيدة كل البعد عن الموضوعية، حيث حاولت تلميع صورة الاستعمار والتقليل من تضحيات الأفارقة في سبيل

الحرية، ومحاولة مني لرسم صورة مستوفية الجوانب حول هذا الموضوع ارتأيت أن أطرح مجموعة من التساؤلات التي ستشكل محاور رئيسية للبحث ولعل أبرزها: ماهي الأسباب التي أدت إلى اندلاع الكفاح التحرري في كينيا؟ وإلى أي مدى نجحت ثورة الماوماو في تحقيق أهدافها؟ وما الدور الذي لعبه جومو كينياتا في مسار الحركة التحررية في سبيل تخليص كينيا من براثن الاستعمار؟.

1. السياسة الاستعمارية البريطانية وأثرها في تبلور الوعي الوطني:

إن الأسباب الحقيقية وراء اندلاع الكفاح التحرري في كينيا ضد الاستعمار البريطاني هو تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأهالي جرّاء الحرمان من الأرض والتهميش السياسي إضافة إلى سياسة التمييز العنصري وفرض الضرائب، وكما يقول إدجيرتون (*Edgerton*): " لقد جاء المستوطنون إلى كينيا من أجل كسب المزيد من الثروة وليس لتسليم فوئد الحضارة البريطانية إلى الأفارقة "[1].

1.1 الاستيطان ونشأة مشكلة الأرض:

تعتبر قبيلة الكيكويو من أكبر القبائل في كينيا وأعظمها شأنا حيث كانت تعيش حياة مستقرة وهادئة، فقد اشتهرت أرضهم الحمراء التربة بخصوبتها العالية كما أنه لم تكن لديهم مشكلات تتعلق بالجفاف فالأمطار تسقط بانتظام على مدار السنة، وإلى جانب الزراعة فقد اعتمدوا على قنص الحيوانات التي كانت تتوفر بكثرة في أراضيهم، كما اشتغلوا بصناعة الأسلحة التي كانوا يقومون ببيعها إلى قبائل الماساي الرعوية، لكن هذه الحياة السعيدة التي كانت تعيشها قبيلة الكيكويو

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

لم تستمر، ففي بداية القرن العشرين ابتلي هذا الشعب بمحن متتالية أثرت على نمط حياته، فقد بدأ توافد المستوطنين الأوروبيين على بلادهم وساهمت الطبيعة في سلسلة من الكوارث التي حلت بالقبيلة، حيث قضى مرض الجذري على عدد كبير منهم وأصاب الطاعون البقري ماشيتهم، ولم تأت الأمطار على غير العادة مما تسبب في المجاعة وحتى أسراب الجراد لم ترحمهم والتهمت كل ما أمامها، ولاشك بأن هذه الكوارث المتلاحقة قد أثرت على امتداد قبيلة الكيكويو إذ تركت العديد من الأراضي دون زراعة، وبذلك استغل الأوروبيون هذا الظرف وقاموا بالاستيلاء عليها[2].

يعتبر الأفارقة أن البريطانيين أخرجوهم من أرضهم بالقوة واحتلوها وجعلوا منها مقرا للرجل الأبيض، في حين أن الأوروبيين يرون أن الأرض التي استولوا عليها هي أرض لا مالك لها. والحقيقة أن قبائل الكيكويو هجروا إقليم المرتفعات بسبب انتشار الأمراض والأوبئة وبقي عدد قليل منهم، وعند وصول الأوروبيين للمنطقة ظنوا أن الأرض ملك يباع ويشترى فدفعوا بعض الأموال للأفراد المتبقين واستولوا عليها، لكن أفراد قبيلة الكيكويو عندما عادوا لأرضهم وجدوا المستوطنين يدعون ملكيتها، حيث عارضوا ذلك بشدة بحجة أن الأرض ليست ملكية قبيلة ولهذا لا يمكن لرئيس القبيلة أو أي فرد آخر أن يتصرف في هذه الأرض ويتنازل عليها، وللإشارة فإنه عند قبيلة الكيكويو نظام

خاص لتملك الأرض يسمى جيثاكا (Gethaka) وبموجبه تصبح الأرض ملكا عائليا وفرديا في الوقت نفسه وليست ملكا قبليا، ولذلك فإن المنطق يقول بأن الأرض مازالت ملكا للأفراد والعائلات وأن الفعل الذي أقدم عليه الأوروبيون هو استيلاء غير مشروع أساسه القوة والاستغلال[3].

2.1 العمل الإجباري وسياسة فرض الضرائب:

منذ بداية الغزو الأوروبي لإفريقيا احتاجت الدول الإستعمارية إلى اليد العاملة حيث كان الطلب عليها مرتفعا[4]، وبالنسبة لمستعمرة كينيا فبعد استيطان الرجل الأبيض واجهته مشكلة جوهرية تتمثل في توفير العدد الكافي من الأيدي العاملة الرخيصة في المزارع الأوروبية، وقد كان من الصعب دفع الأفارقة إلى العمل في مزارع المستوطنين بعيدا عن عشائرهم وقراهم، كما أن الإفريقي شديد التعلق بأرضه حتى أنه لا يرضى مغادرتها إطلاقا[5]، وفي هذا الصدد يقول أحد الكتاب الإنجليز: "... أن الأرض بالنسبة لمعظم الأفارقة تماثل ضوء الشمس والهواء من حيث المكانة عند الأوروبيين..."[6].

في 21 أكتوبر 1919م صرح الحاكم العام لمستعمرة كينيا إدوارد نورثي (Northey) قائلا: "... يجب أن تكون الغلبة للرجل الأبيض، ومن أجل خير هذا البلد ورفاهية أهله ينبغي حث الأفارقة على العمل..."، ولم يمض يومان على هذا التصريح حتى أرسلت منشورات تطلب من الموظفين الاستعماريين بذل المزيد من الجهود لتوفير العدد الكافي من العمال في المزارع الأوروبية باتباع الوسائل القانونية، وبالرغم من عبارة الوسائل القانونية إلا أنه تم إتباع أساليب الإكراه في إرغام الأفارقة على

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

العمل الأمر الذي أثار في نفوس الأفارقة السخط والاستياء، وكانوا في كثير من الأحيان يجبرون على ترك أعمالهم في أراضيهم والعمل في مزارع المستوطنين بأبخس الأجور[7].

لقد لجأت حكومة كينيا الإستعمارية إلى طريقة أخرى تزود بها المستوطنين بالأيدي العاملة الرخيصة وذلك بفرض نظام الضرائب المباشرة، وعندما فرضت هذه الضريبة لأول مرة رحبت جريدة المستوطنين الأوروبيين التي كانت تصدر في مستعمرة كينيا بهذا القرار وهنأت الحكومة عليه وكتبت: "... إننا نعتبر أن الضريبة هي الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها إرغام الأفارقة على ترك منازلهم للبحث عن عمل..."، وتجدر الإشارة إلى أن الأفارقة أجبروا على مواجهة هذه المتطلبات الجديدة بأحد الأمرين إما بزيادة المحاصيل لبيعها أو بالعمل لفترة من كل عام لدى الأوروبي للحصول على الأجر المطلوب لتسديد الضريبة[8]، وكان الحل الأول لتسديد الضرائب عن طريق توسيع إنتاج المحاصيل صعب التحقيق، لأن السياسة الإستعمارية هدفت إلى عرقلة الزراعة الإفريقية تحت حجة حماية التربة من التآكل والتصحر، وقد تأثرت هذه السياسة بالمستوطنين الذين كانوا يخشون من هيمنة الأفارقة على الزراعة وعلى أعمال تصدير المحاصيل النقدية[9].

3.1 التمييز العنصري والتهميش السياسي للأفارقة:

إن السلطات الإستعمارية البريطانية هدفت منذ البداية إلى عدم إشراك الأفارقة في إدارة بلادهم قصد تحضيرهم مستقبلا لتسيير شؤونها بأنفسهم، وبذلك فإن المجالس النيابية كانت تحت السيطرة المطلقة للمستوطنين في شرق إفريقيا عامة وكينيا خاصة[10]، وقد تناسى الأوروبيون المشرفون على حكم كينيا كل التوصيات التي أصدرها بعض الساسة البريطانيين ومن بينهم الدوق ديفونشاير (Devonshire) والذي جاء على لسانه أن كينيا إقليم إفريقي وبالتالي فإنه من الضروري لحكومة بريطانيا أن تعطي الأولوية للفئة التي تمثل الغالبية في هذا المجتمع[11]، والجدير بالذكر أن المجلس التشريعي في مستعمرة كينيا منذ تأسيسه سنة 1906م وإلى غاية صدور منشور ديفونشاير سنة 1923م لم يتضمن أي عضو إفريقي، مما جعل الزعماء الأفارقة من مجموعات كبار السن في قبيلة الكيكويو يطالبون بإرسال وفد منهم إلى لندن لمعارضة سيطرة الأوروبيين على مصالح الأفارقة في قضية التمثيل في المجلس التشريعي[12].

لقد أحس المستوطنون الأوروبيون أنه ما دام لهم دور قوي في الدخل الوطني لكينيا فلابد أن يأخذوا كذلك دورا هاما في سياسة البلاد، وهو ما كان لهم بالفعل حيث حصلوا على حق الانتخاب سنة 1919م مع أنهم كانوا الأقلية، أما الجاليات الآسيوية فقد حصلت على حق التمثيل السياسي سنة 1932م[13]، ولم يبدأ تعيين أي عضو إفريقي في المجلس التشريعي إلا سنة 1944م، وتجدر الإشارة إلى أن اهتمام السلطات البريطانية بإدخال الأفارقة في المجلس التشريعي لم تأت من

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

العدم، بل هناك سبب مهم وهو تزايد نشاط الحركة الوطنية في كينيا أثناء سنوات الحرب العالمية الثانية، وبذلك هدف البريطانيون من وراء إشراكهم في المجلس التشريعي إلى كسب رضاهم ومحاولة تفريقهم في نفس الوقت، من خلال تمثيل بعض القبائل وتهميش القبائل الأخرى[14].

أما فيما يخص ظاهرة التمييز العنصري فقد كانت منتشرة في كل مجالات الحياة حيث أنها اتخذت طابعا قانونيا في مستعمرة كينيا، وقد نصت كل التشريعات التي أصدرتها السلطات الإستعمارية البريطانية صراحة على أن المستوطنين الأوروبيين الذين سيطروا على أجهزة الحكم واستولوا على المساحات الشاسعة من الأراضي هم "مواطنون من الدرجة الأولى"، وأن المهاجرين الآسيويين "مواطنون من الدرجة الثانية" أما السكان الأصليون أي الأفارقة فهم "مواطنون من الدرجة الثالثة"، وكانت السلطات الإستعمارية البريطانية تتساءل دائما عن مدى قدرات الأفارقة الثقافية وتجعل من ذلك ذريعة لحرمانهم من تولي المناصب الهامة[15].

لقد كانت سياسة الحاجز اللوني تنتشر بشكل واسع في معظم أرجاء شرق إفريقيا وخاصة كينيا، فكثير من المطاعم الهامة لا يمكن أن يدخلها الأفارقة ويذكر الدكتور ليكي (Leakey) أنه من المستحيل على أي إفريقي في كينيا حتى ولو كان مثقفا ودرس في أرقى الجامعات الإنجليزية أن يحصل على غذاء له في فندق أو مطعم مخصص

للأوروبيين[16]، كما تتجلى سياسة التفرقة العنصرية بشكل واضح للزائر إلى مستعمرة كينيا، فبمجرد وصوله إلى مطار نيروبي يجد أن هناك دورات مياه مخصصة للسادة الأوروبيين وأخرى للسادة الآسيويين، بينما لا توجد دورات مياه للأفارقة على الإطلاق[17]، وكذلك هو الحال بالنسبة لمختلف المرافق الاجتماعية الأخرى فقد حرمت السلطات الإستعمارية البريطانية على الأفارقة ارتياد الأماكن العامة أو ركوب العربات والحافلات والتي كانت تحمل لافتات كتب عليها للبيض فقط (Whites Only)[18].

2. الحركة الوطنية في كينيا بعد الحرب العالمية الثانية:

1.2 جومو كينياتا ونشاطه النضالي ضد الاستعمار البريطاني:

تميزت المقاومة الكينية في مراحلها الأولى بظهور جمعيات شبانية كانت منشغلة في مطالبها بالأمور الاجتماعية والاقتصادية، ودعت لإيجاد حلول لمشكلة الأرض وفرض الضرائب وتدني مستوى التعليم والخدمات الصحية، ومن بين هذه المنظمات نجد جمعية شباب الكافيروندو وجمعية إفريقيا الشرقية الوطنية. وتجدر الإشارة إلى أن بروز كينياتا على الساحة السياسية الوطنية في كينيا جاء بعد قمع السلطات البريطانية للثورة التي قام بها هاري ثوكو (Harry Thuku) وحل جمعية إفريقيا الشرقية الوطنية، الأمر الذي دفع بالعديد من أفراد قبيلة الكيكويو إلى تأسيس جمعية الكيكويو المركزية (KCA) عام 1928م، لتكون منبرا يعبر من خلاله الكينيون عن آرائهم ومطالبهم وتم انتخاب جومو كينياتا أمينا عاما لها[19].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

إن سبب اختيار جومو كينياتا لتولي مهام قيادة جمعية الكيكويو المركزية يعود إلى تعليمه وثقافته العالية، فلبى نداء الجمعية وراح يطوف في أرجاء كينيا مروجا لأفكارها وعدالة مطالبها مما أكسبه شهرة واسعة، لكن الإدارة الإستعمارية كانت تراقب الوضع عن كثب وتتابعها بحذر شديد كما كانت مشغولة بالأمر لدرجة أنها أرسلت لجنة لتقصي الحقائق، وقد قابل كينياتا هذه اللجنة وتحدث لها عن أمله في أن تسعى بريطانيا إلى إيجاد حلول للمنازعات بين المستوطنين والأهالي الأفارقة حول ملكية الأرض وغيرها من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية[20].

لقد كانت جمعية الكيكويو المركزية أكثر صلابة من سابقاتها في مواجهة السياسة الإستعمارية البريطانية، كما أسفرت جهود جومو كينياتا في قيام نهضة ثقافية واسعة لأنها استخدمت الثقافة وسيلة لنشر أنشطتها ومنبرا للتنديد بالاستغلال الذي يتعرض ه الشعب الكيني[21]، وقد دأب الأفارقة على إصدار جرائد وطنية تعبر عن آرائهم ومتطلباتهم متأثرين في ذلك بالفكر الهندي، لذلك أصدرت جمعية الكيكويو المركزية جريدة خاصة بها عرفت بمويجويثانيا (Muiguithania) بمعنى المصلح في لغة قبيلة الكيكويو، وعين جومو كينياتا أول رئيس تحرير لها وكانت الأهداف الرئيسية لهذه الجريدة تثقيف المواطنين الأفارقة وتعليمهم والدعوة إلى تكاثف الجهود لرد

الأراضي إلى أصحابها، وبذلك زاد اهتمام القراء وتمكنت من تنمية الإحساس بالشعور الوطني[22].

والجدر بالذكر أن جمعية الكيكويو المركزية حصلت على تأييد واسع من قبل الأفارقة الأمر الذي أدخل الشك والرعب لدي السلطات الإستعمارية البريطانية والمستوطنين، ودفع بحاكم كينيا إلى تهديد الأهالي الذين يساندون الجمعية وعندما رأى أن هذا التهديد لم يؤد غرضه أصدر قرارا بمنع نشاطات الجمعية وتحريم أناشيدها الوطنية ورقصاتها التراثية واعتقال زعمائها[23]، وعل الرغم من أن كفاح جمعية الكيكويو المركزية كان قائما على الوسائل السلمية إلا أنه تم حلها عام 1940م بحجة اتصالها مع الإيطاليين في الصومال[24]، كما اتهمت أيضا بأن لها علاقات مع الزعيم النازي أدولف هتلر[25].

هاجر جومو كينياتا إلى بريطانيا وخلال إقامته في لندن التحق بمدرسة الإقتصاد وتتلمذ على يد البروفيسور مالينوفسكي العالم الأنثروبولوجي الشهير[26]، وألف كتابا مهما يتناول هادات وتقاليد قبيلة الكيكويو تحت عنوان في مواجهة جبل كينيا (Facing Mount Kenya) حيث تحدث فيه عن قضية اغتصاب المستوطنين لأراضي الأهالي وكان يفند مزاعم وادعاءات الرجل الأبيض بالتفوق العرقي والعقلي[27]، وكغيره من الطلبة الأفارقة عاش كينياتا حياة صعبة حيث كان فقيرا وتعرض في الكثير من الأوقات لمواقف التفرقة العنصرية، ومع ذلك لم يفقد نشاطه وحيويته واهتمامه بقضية وطنه، فقد اشترك في أحد أكبر مؤتمرات الجامعة الإفريقية ألا وهو مؤتمر مانشستر سنة 1945م[28]، ولعب دورا مهما في هذا المؤتمر حيث قدم عرضا عن

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الأوضاع المزرية للأفارقة في وسط وشرق إفريقيا مثل كينيا وأوغندا وتنجانيقا[29]، كما زار كينياتا الاتحاد السوفياتي ودرس في جامعة موسكو حيث لقي استقبالا حارا من السوفيات الذين كانوا يحاولون استمالة العديد من الطلبة الأفارقة البارزين[30].

عاد جومو كينياتا مرة أخرى إلى وطنه في 24 سبتمبر 1946م بعد غياب طويل دام سبعة عشر عاما، حيث كان في استقباله جمع غفير من مؤيديه في ميناء مومباسا[31]، وقد منحه قومه من قبيلة الكيكويو مزرعة في منطقة إيشاويري ومنزلا ليقيم فيه رفقة عائلته وعلى هذا المنزل كان يرفرف علم كينيا بألوانه الثلاثة، الأسود رمز الشعب والأخضر رمز الأرض والأحمر رمز الدم المرق في تحريرها ووسط العلم درع وسهم ذهبية اللون، وتجدر الإشارة إلى أن جومو كينياتا بعد عودته من بريطانيا تولى قيادة الحركة التحررية في كينيا، وتابع الجهود التي بذلها أبناء وطنه لتنظيم أنفسهم ورفع مستواهم وتعبئة الشعور بالانتماء الوطني للتخلص من هيمنة الاستعمار البريطاني[32].

2.2 تأسيس حزب اتحاد كينيا الإفريقي (KAU):

يعتبر حزب اتحاد كينيا الإفريقي (Kenya African Union) من أنجح المحاولات التي هدفت إلى بناء حركة وطنية حقيقية، حيث تأسس سنة 1944م وهو عبارة عن جبهة سياسية تعمل من أجل جميع أبناء كينيا دون اعتبار لفوارق الأصل أو القبيلة وبغض النظر عن طبقات

الأهالي أو مهنهم[33]، ويعتبر هذا الحزب نقيض للمنظمات السياسية الأولى التي ظهرت في كينيا حيث كانت قبيلة الكيكويو تمثل الأغلبية فيها دوما[34]، وكان اتحاد كينيا الإفريقي (KAU) يتكون من العديد من القبائل أبرزها قبيلة الكيكويو والأكامبا واللو، كما ضم بين صفوفه عمالا وفلاحين ومثقفين، وكان هذا الاتحاد يرى أن مهمته الرئيسية هي توحيد فصائل الحركة الوطنية من أجل استعادة الأرض والإصلاح الديمقراطي[35]، وقد توفرت كل الظروف لتحقيق هذه المطالب واستقبال تجربة كينياتا السياسية بعد عودته إلى أرض الوطن، حيث تسلم رئاسة الحزب جيمس جيشورو من (James Gichuru) وهدف إلى جعله منظمة وطنية حقيقية[36].

في جوان 1947م عقد حزب اتحاد كينيا الإفريقي (KAU) مؤتمره الأول في مدينة نيروبي، وحضرته وفود تمثل جميع القبائل وتبنى برنامجا اجتماعيا وسياسيا جديدا[37]، حيث أعلن قادة الحزب بأنهم بدأوا المعركة من أجل توحيد قوى الشعب الإفريقي في كينيا والإعداد لإدخال الديمقراطية في البلاد، ومنح حق الانتخاب لكل البالغين من السكان المحليين في المجلسين التشريعي والتنفيذي وإلغاء كافة القيود المفروضة على نشاط وحريات الأفارقة، كما أكدوا بأنهم سوف يطالبون برفع الأجور وتطبيق مبدأ الأجر المتساوي للعمل المتساوي وكفالة حقوق الأهالي في التعليم والرعاية الصحية والاجتماعية[38]. وبما أن برنامج حزب اتحاد كينيا الإفريقي (KAU) كان يعبر عن مطالب الشعب الكيني فقد التفت الجماهير حوله وبلغت شعبيته درجة كبيرة وامتد نشاطه ليشمل جميع المناطق ففي سنة 1952م كان يضم أكثر من 100 ألف منخرط[39].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

لقد أثار التأييد الهائل الذي ناله حزب اتحاد كينيا الإفريقي (KAU) المستوطنين الأوروبيين، الذين أخذوا في الضغط على الحاكم العام لمستعمرة كينيا إيفلين بارنج (Evelyn Baring) من أجل حل الحزب واعتقال زعمائه، لكنه لم يجد مبررا لذلك بسبب استعماله للوسائل القانونية والدستورية في نشاطه[40]، ونظرا للضغوط المتزايدة قامت سلطات الاحتلال بحملات اعتقال واسعة ضد أعضاء اتحاد كينيا الإفريقي (KAU) وشمل هذا الإجراء جومو كينياتا بتهمة قتل الأوروبيين وقيادة منظمة سرية تحت اسم "حركة الماوماو"، وعقب هذه الأحداث تم إعلان حالة الطوارئ وحل الحزب رسميا في عام 1953م[41].

3. ثورة الماوماو التطورات والانعكاسات (1952-1956م):

لقد أثار نمو حركة التحرر الوطني في كينيا قلق السلطات الإستعمارية البريطانية، لهذا أعدت مخططا للقضاء عليها وأخذت تبحث عن المبررات اللازمة لإفشالها والسيطرة عليها، وفي هذا الصدد نسبت إلى حزب اتحاد كينيا الإفريقي وجود منظمة سرية بداخله تدعى الماوماو (Mau Mau) وأنها تهدف إلى القضاء على الرجل الأبيض وإخراجه من كينيا[42]، والجدير بالذكر أن هذه المنظمة ظهرت في بداية خمسينيات القرن العشرين وهي حركة ثورية مسلحة قاومت بعنف الاستعمار البريطاني في كينيا وأثارت الرعب بين المستوطنين والسلطات

الإستعمارية على حد السواء، ولكنها بقيت غامضة فلا أحد يعرف من هم قادتها وما هو برنامجها ومتى تأسست؟.

اتخذت السلطات الإستعمارية البريطانية من نشاط حركة الماوماو الإرهابي المزعوم الذي روجت له مبررا لإعلان حالة الطوارئ في كينيا في 20 أكتوبر 1952م، وعقب ذلك شرعت في حملة اعتقالات جماعية لأعضاء اتحاد كينيا الإفريقي البارزين الذين اتهمتهم بالاشتراك في تنظيم ثورة الماوماو، وكان على رأس المعتقلين جومو كينياتا الذي قبض عليه في اليوم الموالي لإعلان حالة الطوارئ ونسبت إليه تهمة قيادة هذا التنظيم، حيث قدم للمحاكمة التي استغرقت أكثر من خمسة أشهر وفي 8 أفريل 1953م صدر الحكم عليه بالسجن لمدة سبع سنوات، كما تمت إدانة أعضاء آخرين في حزبه وصدرت في حقهم أحكام قاسية وبالأشغال الشاقة والنفي إلى المناطق النائية في البلاد.

يصف كيث اينجهام ثورة الماوماو بأنها حركة ثورية قادها أفراد قبيلة الكيكويو ضد القوى الإستعمارية، التي عاملت الشعب الكيني على أساس أنهم أدنى مرتبة من الكائنات البشرية، حيث حرمتهم من أراضيهم وأحالتهم إلى أجراء في مزارع المستوطنين الأوروبيين، ولعل هذه العوامل هي التي دفعت إلى قيام تنظيم سري يدعى بالماوماو[43]، بالإضافة إلى ذلك فقد لعبت العوامل النفسية دورا هاما في هذا الشأن، حيث يرى أحد علماء النفس أن ثورة الماوماو ماهي إلا ردة فعل لتوتر سيكولوجي أصاب الشعب الكيني بسبب الاستغلال وخيبة الأمل الذي تعرضوا له من قبل شعب يدعي الحضارة[44].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

لقد شنت السلطات الإستعمارية في كينيا موجة من الإرهاب والقمع ضد جماعات قبيلة الكيكويو بدعوى تخليص البلاد من أتباع الماوماو والقضاء عليهم، وفي هذه الحملات والمداهمات التي قادها رجال الشرطة المسلحون ألقي القبض على كثير من الأهالي وصودرت ممتلكاتهم من أموال ومواشي[45]، وبهذه القرارات فإن الحكومة الإستعمارية البريطانية في كينيا لم تعمل على إخماد حركة الماوماو بالوسائل السلمية، بل لجأت إلى انتهاج سياسة العصى الغليظة التي زادت من لهيب الثورة[46].

اعتبر كورفيلد (F.D. Corfield) جومو كينياتا المسؤول الأول عن كل الأحداث التي وقعت في كينيا خلال فترة الطوارئ[47]، كما أكد على أنه هو المهندس الرئيسي لثورة الماوماو التي كانت حسب اعتقاده تستهدف الحضارة الغربية والمستوطنين الأوروبيين كرمز للتقدم في كينيا، والحقيقة أن ثورة الماوماو لم تكن موجهة ضد الحضارة الغربية بل ضد ظلم النظام الاستعماري[48]، وقد قال البريطانيون أن جومو كينياتا حتى وإن لم يكن مسؤولا عن الهجمات التي كان يشنها ثوار الماوماو ضدهم، إلا أنه كان بوسعه إيقافها أو منعها من الانتشار[49]، وذلك بدليل أنه عندما طالبوا منه أن يساعدهم في قمعها قال بأنه سوف يحاول، وقد حيرتهم تلك الجماهير التي كانت تستمع لخطبه فقد وصل عددهم إلى 25 ألف شخص، ويظن البريطانيون أن كينياتا

خدعهم من خلال خطبه هذه فبينما كان يدعوا أنصاره إلى نبذ الماوماو ويقول أن حزب اتحاد كينيا الإفريقي منظمة تحترم القانون، كان في الوقت نفسه يوحي بإشارات بأن آراءه هي عكس ما يقول، ويصر البريطانيون أن كينياتا كان ستطيع وقف ثورة الماوماو لو كان يرغب في ذلك حقا لأن كلمته كانت والقانون سواء، فقد طلب من الكيكويو عدم شرب الخمور الإنجليزية فامتنعوا عن احتسائها، وطلب منهم أن لا يضعوا القبعات البريطانية فاجتنبوا لبسها، لكنه لم يطلب منهم في صدق وإخلاص نبذ الماوماو فانتشرت هذه الثورة كاللهب بدل أن تهدأ[50]، وتجدر الإشارة إلى أن جومو كينياتا وجه نداءً لثوار الماوماو قائلا: "... بعضكم سوف يسجن والبعض الآخر سوف يقتل، ولكن عندما يحدث هذا يا أبنائي لا تستسلموا إن كل شيء في هذا العالم يجب أن يدفع ثمنه ويجب علينا شراء حريتنا بدمائنا..."[51].

لقد أثرت العمليات والتدابير العسكرية التي أقرتها السلطات الإستعمارية على مجموعات المقاومة، بحيث قطعت عنهم إمدادات الذخيرة والأسلحة والمؤونة إضافة إلى المواد الطبية مما أضر بثوار الماوماو كثيرا وساهم في تمزيق صفوفهم، وتجدر الإشارة إلى أنه من الناحية العسكرية لم يكن هناك تكافؤ للقوى بين ثوار الماوماو وقوات الجيش البريطاني[52]، فقد كانت ثورة الماوماو تفتقر إلى التنظيم إضافة إلى النقص الفادح في الأسلحة والقادة العسكريين، ولا وجه للمقارنة بين أعضائها وبين القوات الإستعمارية التي كانت مزودة بكل التجهيزات الحديثة[53].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

إن نهاية ثورة الماوماو كان في أواخر سنة 1956م عندما تم إلقاء القبض على ديدان كيماثي (Dedan Kimathi) قائد الجناح العسكري للثورة وإدلائه باعترافات هامة تحت وطأة التعذيب، مما ساهم في توقف معظم الهجمات الخطيرة التي كان يشنها ثوار الماوماو على مراكز العدو وبذلك تم إخماد الثورة نهائيا[54]، وفي نوفمبر 1956م تم إجلاء غالبية القوات البريطانية من كينيا، وبالرغم من انتهاء العمليات العسكرية إلا أن الحكومة الإستعمارية أبقت على حالة الطوارئ سارية المفعول حتى عام 1960م[55].

4.الإفراج عن جومو كينياتا واستمرار الجهود في سبيل استرجاع السيادة الوطنية:

في 12 جانفي 1960م تم إلغاء حلة الطوارئ التي استمرت سبع سنوات وعقب ذلك قام الحاكم العام الجديد لمستعمرة كينيا باتريك رينيسون بإصدار عفو عام عن كثير من المعتقلين الذين اتهموا بالانضمام إلى ثورة الماوماو، كما سمح بنشاط المنظمات السياسية للأهالي الأفارقة[56]، وتجدر الإشارة إلى أن إلغاء حالة الطوارئ ساعد على بروز حزبين وطنيين متنافسين هما حزب الاتحاد الوطني الإفريقي الكيني (Kenya African National Union) أو الكانو (KANU) الذي تأسس في ماي 1960م، وكان توم مبويا (Tom Mboya) يشغل منصب السكرتير العام للحزب وأوجنجا أودينجا في منصب نائب الرئيس

لحين الإفراج عن كينياتا[57]، وقد اعترضت السلطات البريطانية على انتخاب جومو كينياتا رئيسا للحزب بحجة أنه يشكل خطرا على نشاطه السياسي لذا رفضت اعتماده، حينها انتخب جيمس جيشورو رئيسا مؤقتا للحزب حتى لا يتعطل نشاطه السياسي وهو على أبواب الإنتخابات، وقد طالب حزب الكانو (KANU) بالاستقلال الفوري للبلاد والدعوة إلى قيام دولة مركزية قوية[58]، أما حزب الاتحاد الديمقراطي الإفريقي الكيني (Kenya African Democratic Union) أو الكادو (KADU) الذي تأسس في جوان 1960م وضم عدة تنظيمات سياسية انفصالية، مثل حزب الشعب الإفريقي الكيني والجبهة المتحدة للماساي والاتحاد السياسي للساحل الإفريقي والرابطة الوطنية الصومالية كما تولى رونالد نجالا (Ronald Ngala) رئاسة الحزب[59]، وكان برنامج حزب الكادو (KADU) السياسي يرمي إلى تقسيم كينيا إلى ستة مقاطعات تتمتع بالحكم الذاتي.

استمرت السلطات الإستعمارية في رفضها إطلاق سراح جومو كينياتا لكن حزب الاتحاد الوطني الإفريقي الكيني (KANU) جعل من قضية الإفراج عن كينياتا مسألة جوهرية، وفي بداية عام 1961م أجريت انتخابات المجلس التشريعي، وكان واضحا للجميع بأن حزب الكانو (KANU) هو المرشح الأوفر حظا لنيل أغلبية الأصوات بسبب القاعدة الجماهيرية التي يحتوي عليها، وبفضل المطالب الوطنية التي نادى بها تمكن من أن يحرز فوزا ساحقا في الانتخابات، حيث حصل على ثمانية عشر مقعدا مقابل أحد عشر مقعدا حصل عليها حزب الاتحاد الديمقراطي الإفريقي الكيني (KADU).[60]

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

بسبب تعنت الإدارة الإستعمارية ورفضها إطلاق سراح جومو كينياتا تعهد الحزبان الإفريقيان بالامتناع عن تشكيل الحكومة طالما أن كينياتا مازال ممنوعا من ممارسة أي نشاط سياسي، وقد دعا حاكم كينيا مرشحي حزب الكانو (KANU) إلى شغل مناصبهم في الحكومة لكنهم رفضوا ذلك، أما مرشحي حزب الكادو (KADU) فإنهم سرعان ما نقضوا اتفاقهم وقبلوا الحقائب الوزارية التي عرضت عليهم، وعلى هذا الأساس فقد مثل الشعب الكيني حزب لم يحصل على الأغلبية[61]، وكانت هذه الحادثة بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس فقد اعتبرهم عدد كبير من الكينيين متآمرين مع الحكومة الإستعمارية وخائنين لقضية إطلاق سراح كينياتا، ونظرا لتزايد الضغط الشعبي اضطرت السلطات الإستعمارية البريطانية إلى الإفراج عن زعيم حركة التحرر الوطني في كينيا جومو كينياتا وذلك في 14 أفريل 1959م، ولكنها منعته من القيام بأي نشاط سياسي وقيدت تنقلاته خشية وقوع اضطرابات جديدة في البلاد، حيث تم نقله من منطقة لودوار إلى مارالال بالقرب من نيروبي وبذلك أصبح على اتصال بالزعماء السياسيين. وفي أوت 1961م سمحت السلطات الإستعمارية لكينياتا باستئناف نشاطه السياسي، وفي 28 أكتوبر من نفس العام أصبح القائد الرسمي لحزب الاتحاد الوطني الإفريقي الكيني (KANU).

لقد بذل جومو كينياتا بعد خروجه من السجن مجهودات جبارة لتوحيد الحزبين الإفريقيين المتصارعين وذلك وفق برنامج سياسي، لكن زعماء حزب الكادو (KADU) أصروا على مخططهم التقسيمي[62]، وفي ماي 1963م تقرر إجراء انتخابات المجلس التشريعي، حيث كانت الحملة الانتخابية التي قام بها حزب الاتحاد الوطني الإفريقي الكيني (KANU) ناجحة إلى أبعد الحدود ولقيت تجاوبا كبيرا من طرف الكينيين[63]، كما أظهرت نتائج الإنتخابات مدى الشعبية الكبيرة التي يحظى بها حزب الكانو (KANU)، وبسبب التأييد الذي كسبه تمكن من اكتساح معظم المقاعد الانتخابية[64]، وفي الفاتح من جوان 1963م بدأ تمثيل الدستور الذي نص على منح كينيا الحكم الذاتي، وكلف جومو كينياتا الذي نال حزبه الأغلبية في الإنتخابات بتشكيل الحكومة، وبذلك أصبح أول رئيس وزراء في كينيا وتعهد بأنه سوف يطالب بالاستقلال في غضون عام 1963م[65].

بمجرد تولي كينياتا تشكيل الحكومة اتضح لجميع المشككين أنه رجل على قدر كبير من المسؤولية ولم يكن بالإمكان لأي فرد أن يحل محله، وبفضل دهائه السياسي تمكن من أن يكسب المستوطنين إلى جانبه وينسى الماضي الأليم، وبالرغم من انتمائه لقبيلة الكيكويو إلا أنه عمل على إشراك جميع القبائل الأخرى في تشكيل الحكومة، على غرار قبائل اللو والأكامبا والكيسي بل إنه أشرك حتى قبائل الماساي الرعوية، ودعا جومو كينياتا الشعب الكيني إلى نبذ الخلافات وتوحيد صفوفه.

خلال الفترة الممتدة من 25 سبتمبر إلى 19 أكتوبر 1963م انعقد مؤتمر كينيا الدستوري الثالث في لندن لبحث مسألة استقلال كينيا

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

كدولة اتحادية مركزية[66]، وفي الوقت نفسه سافر توم مبويا (Tom Mboya) إلى لندن وطالب بمنح كينيا الإستقلال قبل منتصف شهر ديسمبر 1963م، وبأن تحصل على العضوية الكاملة في هيئة الأمم المتحدة وكان رد الحكومة البريطانية إيجابيا[67]، حيث أنه في 12 ديسمبر 1963م أصبحت مستعمرة كينيا دولة مستقلة تسيرها حكومة إفريقية منتخبة، كما تقرر أن يتم حكم البلاد عن طريق التمثيل الديمقراطي[68]، وعين جومو كينياتا أول رئيس للجمهورية وسعيا منه لتحقيق الوحدة الوطنية داخل أرجاء الدولة قام بحل جميع الأحزاب الناشطة على الساحة السياسية في كينيا، وتم إتباع سياسة الحزب الواحد في تسيير شؤون البلاد أي عن طريق حزب الاتحاد الوطني الإفريقي الكيني (KANU)، الذي لعب دورا كبيرا في الكفاح ضد المستعمر ويعود له الفضل في استرجاع السيادة الوطنية[69].

5. خاتمة:

من خلال ما تقدم نستنتج جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- تعد حركة التحرر الوطني في كينيا أعظم تحد واجهه الاستعمار البريطاني في شرق إفريقيا، حيث انتفضت قبيلة الكيكويو وعموم الشعب الكيني ضد سياسات المستعمر التعسفية نتيجة لتدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

- يعتبر جومو كينياتا رمز الكفاح ورائد الحركة الوطنية في كينيا، حيث لعب دورا كبيرا في الدفاع عن حقوق أبناء وطنه المضطهدين والتنديد بالممارسات الإستعمارية من خلال نشاطه في العديد من التنظيمات السياسية.
- أثار نمو حركة التحرر الوطني في كينيا قلق السلطات الإستعمارية البريطانية، لذا اتهمت جومو كينياتا والعديد من المناضلين في حزب اتحاد كينيا الإفريقي بقيادة منظمة سرية تدعى الماوماو، وصدرت في حقهم أحكام بالسجن والأشغال الشاقة والنفي إلى المناطق النائية في البلاد.
- إن التدابير العسكرية التي أقرتها بريطانيا أضرت بثوار الماوماو كثيرا وساهمت في تمزيق صفوفهم، ونظرا لعدم تكافؤ القوى تمكنت قوات الجيش البريطاني من إخماد ثورة الماوماو في أواخر سنة 1956م.
- ساعد إلغاء حالة الطوارئ على بروز حزب الاتحاد الوطني الإفريقي الكيني (KANU) الذي طالب بالاستقلال الفوري للبلاد والدعوة إلى قيام دولة مركزية قوية وإطلاق سراح جومو كينياتا.
- نتيجة لتزايد الضغط الشعبي سمحت السلطات البريطانية لكينياتا باستئناف نشاطه السياسي، حيث شارك في انتخابات المجلس التشريعي التي فاز بها حزبه، وبذلك أصبح رئيسا للوزراء وتعهد بأنه سوف يطالب باستقلال كينيا في غضون عام 1963.
- في 12 ديسمبر1963م كللت جهود جومو كينياتا بنيل الحرية حيث عين أول رئيس لجمهورية كينيا المستقلة، وتم إتباع سياسة الحزب الواحد في تسيير شؤون البلاد إلى غاية وفاته سنة 1978م.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الهوامش:

[1] Mukenge, Muadi : Sensationalism At Work Creating the Myth of the Mau Mau, A Journal of African Studies, Vol 21, No 1, 1993, p16.

[2] نبيل بدر، جومو كينياتا الرمح الأسود في صدر الاستعمار، (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، 1962)، ص 06.

[3] سميرة محمود، "استيطان البيض ومشكلة الأرض"، نهضة إفريقية، العدد 37، 1960، ص 21.

[4] توبور هيلين داليدا، إفريقيا في القرن العشرين، ترجمة: صباح ممدوح كعدان، (دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2013)، ص 70.

[5] إبراهيم محمد الأسيوطي، كينيا الثائرة، (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، 1960)، ص 71.

[6] Mike Kaye, Over 200 Years of Campaigning Against Slavery, (UK, Printed Words, 2005), p09.

[7] راشد البراوي، ماوماو ثورة الأحرار في كينيا، ط2، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، 1953)، ص 40.

[8] حسني أحمد السيد حماد، تاريخ الاستعمار البريطاني في كينيا، ط2، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، د.ت)، ص 65.

[9] David W. Throop, Economic and Social Origins of the Mau Mau, (London, James Cuurey Ltd, 1990), p44.

[10] منصف بكاي، الحركة الوطنية واسترجاع السيادة بشرق إفريقيا، ط1، (الجزائر، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009)، ص 28.

[11] حماد، المرجع السابق، ص 32.

[12] عبد المنان محمد شفيق، الهنود ودورهم في كينيا في عهد الاحتلال البريطاني 1886-1963م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، (السعودية، جامعة أم القرى، 2012)، ص 355.

[13] حماد، المرجع السابق، ص 32.

[14] شفيق، المرجع السابق، ص 367.

[15] حماد، المرجع السابق، ص 32.

[16] فؤاد أحمد الصقار، التفرقة العنصرية في إفريقية، ط1، (القاهرة، دار النهضة العربية، 1962)، ص 192.

[17] جون جنتر، داخل إفريقيا، ترجمة: جلال الدين العروسي، ج2، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1957)، ص 226.

[18] إسماعيل حلمي محروس، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى الوحدة الإفريقية، ج2، (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2004)، ص 474.

[19] عبد العزيز كامل، قضية كينيا، (القاهرة، دار القلم، 1962)، ص 08.

[20] الطيب أبشر الطيب، "قادة الإستقلال في شرق ووسط وغرب إفريقيا في القرن العشرين ودورهم في تحقيق السلام والوحدة الوطنية"، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد 19، 1998، ص 148.

[21] ظاهر محمد جاسم، التاريخ الإفريقي المعاصر، (القاهرة، المكتب المصري للمطبوعات، 2007)، ص 202.

[22] شفيق، المرجع السابق، ص 452.

[23] جعفر عباس حميدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، (عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، 2002)، ص 135.

[24] جاسم، المرجع السابق، ص 202.

[25] محروس، المرجع السابق، ص 361.

[26] Jeremy Murray Brown, Kenyatta, (London, George Allen & Unwin ltd, 1972), p180.

[27] أبشر الطيب، المرجع السابق، ص 149.

[28] جنتر، المرجع السابق، ص 292.

[29] W.O. Maloba, Kenyatta and Britain an account of political transformation 1929-1963, (USA, Palgrave Macmilian published, 2016), p87.

[30] جنتر، المرجع السابق، ص 292.

[31] Brown, Op.cit, 227.

[32] كامل، المرجع السابق، ص 11.

[33] راشد البراوي، مستقبل كينيا واتحاد إفريقية الشرقية، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، 1961)، ص 69.

[34] حماد، المرجع السابق، ص 56.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[35] عبد الرزاق مطلك الفهد، "الحركة الوطنية في كينيا"، مجلة المؤرخ العربي، العدد 11، 1987، ص 110.

[36] جون هاتش، تاريخ إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة: عبد العليم منسي، (القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1969)، ص 377.

[37] حماد، المرجع السابق، ص 56.

[38] مطلك الفهد، المرجع السابق، ص 110.

[39] John Spencer, KAU the Kenya African Union, (Edited by London, Melburne and Heneley, 1985), p225.

[40] كامل، المرجع السابق، ص 93.

[41] جاسم، المرجع السابق، ص 205.

[42] محروس، المرجع السابق، ص 474.

[43] المرجع نفسه، ص 476.

[44] حميدي، المرجع السابق، ص 136.

[45] محروس، المرجع السابق، ص 474.

[46] حماد، المرجع السابق، ص 65.

[47] Brown, Op.cit, 301.

[48] Dickson A. Mungazi, The last British liberals in Africa, (United States, British library Cataloguing in publication date, 1999), p155.

[49] بدر، المرجع السابق، ص 69.

[50] جنتر، المرجع السابق، ص 293.

[51] Mungazi, Op.cit, 199.

[52] مطلك الفهد، المرجع السابق، ص 114.

[53] محروس، المرجع السابق، ص 227.

[54] S.H. Fazan, Clonial Kenya Observed British Rule Mau Mau and the Wind of Change, (London, Edited by I.B. Tauris & Co.Ltd, 2015), p201.

[55] Fabian Klose, Human Rights in the Shadow of Colonial Violence the Wars of Independence in Kenya and Algeria, (Philadelphia, University of Pennsylvania Press, 2013), p76.

[56] Fazan, Op.cit, 202.

[57] جاك ووديس، جذور الثورة الإفريقية، ترجمة: أحمد فؤاد بلبع، (القاهرة، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، 1971)، ص 488.

[58] محروس، المرجع السابق، ص 483.

[59] ووديس، المرجع السابق، ص 488.

[60] هاتش، المرجع السابق، ص 392.

[61] مطلك الفهد، المرجع السابق، ص 115.

[62] محروس، المرجع السابق، ص 483.

[63] هاتش، المرجع السابق، ص 395.

[64] مطلك الفهد، المرجع السابق، ص 116.

[65] محروس، المرجع السابق، ص 486.

[66] هاتش، المرجع السابق، ص 396.

[67] مطلك الفهد، المرجع السابق، ص 117.

[68] Cherry Gertzel, The Politics of Idepentent Kenya 1963-8, (Evanston, Northwestern University Press, 1970), p01.

[69] David Birmingham, The Decolonization of Africa, (London, UCL Press Limited, 1995), p33.

مجلة الدراسات التاريخية